

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

45501 - إنه كان فيما قبلكم من الأمم رجل متعبد صاحب صومعة يقال له جريج وكانت له أم فكانت تأتيه فتناديه ويشرف عليها فيكلمها فأتته يوما وهو في صلاته مقبل عليها فناداته فجعلت تناديه رافعة رأسها إليه واضعة يدها على جبهتها : أي جريج أي جريج - ثلاث مرات كل ذلك يقول جريج : أي رب أُمي أو صلاتي فغضبت فقالت : اللهم لا يموتن جريج حتى ينظر في وجوه المومسات (المومسات : الفاجرات الحديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد رقم 33 وهو في الصحيحين في كتاب الصلاة ومسلم في بر الوالدين . ص) وبلغت بنت ملك القرية فحملت فولدت غلاما فقالوا لها : من فعل هذا بك من صاحبك ؟ قالت : هو صاحب الصومعة جريج فما شعر حتى سمع بالفؤوس في أصل صومعته فجعل يسألهم : ويلكم ما لكم ؟ فلم يجيبوه فلما رأى ذلك أخذ الحبل فتدلى فجعلوا يجؤون (يجؤون : لغة في يجيء وجاء . أ هـ . القاموس المحيط 1 / 11 . ب) أنفه ويضربونه يقولون : مرء تخادع الناس بعملك قال : ويلكم ما لكم ؟ قالوا : بنت صاحب القرية بنت الملك التي أحبلتها قال : فما فعلت ؟ قالوا : ولدت غلاما قال : الغلام حي هو ؟ قالوا : نعم قال : فتولوا عني فتولوا فصلى ركعتين ثم انتهى حتى مشى إلى الشجرة فأخذ منها غصنا ثم أتى الغلام وهو في مهده فضربه بذلك الغصن وقال : يا ابن الطاغية من أبوك ؟ قال : أبي فلان الراعي . قالوا : إن شئت بنينا لك صومعتك بذهب وإن شئت بفضة قال : أعيدوها كما كانت .

(طب - عن عمران بن حصين طس - عن أبي حرب بن أبي الأسود)